نكحتموه اياه واخبره وفي نسخة فاخبروه بخبره اي
بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة
والراء ان قد احمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للمجهول
للفاعل بما اي بسبب ما اخبروه عنه على الاجمال فيها
بالحمد اي في جواب سوالهم وفرحوا بما اوتوا
غيروا او اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف اي
للعلم واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا
بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق قوله عز
وجل وان خفتم الا تقسطوا اي الا تعدلوا من
اقسط رباعية اي وان خفتم عدم الاقساط
اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء
من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي
بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة
فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور
ولا على هذا زايدة ليس الا لا يفسد المعنى كهي
في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي
يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير
زايدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم
فانكحوا او فواحدة عن عايشة رضي الله عنها
انها سالها عروة بن الزبير عن معنى قول
الله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
قالت عايشة له يا ابن اختي اسما وفي نسخة يا
ابن اخي هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر
وليها بكسر الحاء اي تربيته ووليها هو القايم
بامورها فتشركه بفتح التاء والراء وفي نسخة بضم

كر

كر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها
ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعدل في صداقها
فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول
بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل
ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن
ان ينكحوهن وفي نسخة عن ذلك اي عن ترك
الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن وفي
نسخة لهن باللام اعلا سنتهن اي طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالفاء ان
ينكحوا ما اي حل طاب لهم من النساء سواهن اي سوى
اليتامى من النساء واستعمل ما هنا في العاقل ذهابا
الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال
او المشتهاة وهذا اولى لان النكاح المامور به يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شيء اخر واجري النساء
لنقصان عقلهن مجرى غير العقلا كقوله تعالى او
ما ملكت ايمانكم قالت عايشة رضي الله عنها لابن
الزبير وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي طلبوا منه الفتيا في امر النساء
بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع
فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الاية
وعند مسلم في النساء فانزل الله يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان
تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)